الفصل الثامن:

الإخراج الصحفي

تعريف الإخراج الصحفي

تعريف الإخراج الصحفي

يشير محمود علم الدين إلى أن هناك أكثر من تعريف للإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية ذات طابع خاص ووظائف معينة وكخطوة من خطوات إصدار الصحيفة[1].

الإخراج الصحفي:

١- هو خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجي وشكلها الفني أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه.

٢- ويتضمن مجموعة عمليات فنية تبدأ بعد الانتهاء من عمليات التحرير الصحفي (من جمع للمادة الصحفية وتصحيحها ومراجعتها واستكمالها ثم صياغتها في القالب أو الشكل التحريري المناسب)، وكذلك بعد عمليات تحرير الإعلان وتجهيزه (من جلب للإعلانات المختلفة من المصادر المتعددة، وتحديد المساحات والأشكال الإعلانية التي ستظهر فيها، وتحريرها وتصميمها، أي تجهيز النصوص الإعلانية).

٣- وهو أيضا: أحد الفنون التطبيقية الحديثة ذات الارتباط الوثيق بالتعبير الصحفي والاتصال الجماهيري: وتقييم الأخبار وبيان أهميتها النسبية فالإخراج الصحفي فن عملي بالدرجة الأولى، وليس فنا جماليا مجردا كالتصوير والنحت والموسيقى، وإن كان هذا القول لا ينفي بطبيعة الحال القيم الجمالية المنشودة في تصميم المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب وكتيبات، فهو ليس زينة أو زخرفا إنما هو تعبير واتصال.

---

(١) ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات (القاهرة، السحاب للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م) ص ٢ – ٧.

٤- وموضوعه: يتناول الصحيفة من حيث هي جسم مادي، أي مطبوع من الورق يتضمن عناصر طباعية من الحروف والعناوين والصور والرسوم والجداول وغيرها، وقد وزعت هذه العناصر على صفحات الصحيفة توزيعا معينا، ومعنى ذلك أن لموضوع الإخراج الصحفي شقين:

٥- **الشق الأول**: يتصل بتلك العناصر الطباعية من حيث إنتاجها وتطويرها وتحسينها والطرق المختلفة لاستخدامها وهذا الشق هو الذي نطلق عليه كلمة "التيبوغرافيا Typography" ومعناها حرف الطباعة أو حروف الطباعة وكل ما يتصل بحروف الطباعة وإنتاجها وتطورها واستخدامها والعناصر الأخرى المساعدة مع حروف الطباعة.

٦- **والشق الثاني**: يتصل بتحريك هذه العناصر وتوزيعها على صفحات الصحيفة لكي تحقق في مجموعها "شكلا" عاما وراءه فكرة معينة.

٧- واختصاصه: عرض المضمون الصحفي في شكل مقبول يعطي الأهمية النسبية لكل موضوع أو خبر، فقد أصبح من المعروف الآن أن الصحيفة لا تكتفي بمجرد النشر في حياد تام لأن للصحيفة رأيها وسياستها وموقفها من الأخبار والأفكار، ومن الثابت أن الصحيفة لن يكون لها وجود ما لم تعبر عن اتجاهاتها نحو الأخبار، وهنا يلعب فن الإخراج الصحفي دورا رئيسيا في عرض هذه الأفكار على مساحات معينة، في صفحات محددة، وتحت عناوين مقدرة مقررة على عدد مناسب من الأعمدة، فالإخراج الصحفي هو تعبير بصري عن تقييم الأخبار ودلالاتها من وجهة نظر الصحيفة.

٨- ويؤثر على الإخراج الصحفي ويحدد مخرجاته النهائية كعملية فنية وصحفية مجموعة عوامل أهمها: ما تتسم به الصحيفة (جريدة أو مجلة) كوسيلة

اتصال مطبوعة من مزايا وما تتضمنه من نقائص، وكذلك الأسلوب التكنولوجي الاتصالي للصحيفة (بمعنى نمط الإنتاج)، جمع، توضيب (مونتاج)، تجهيز، طباعة).

٩- ويتضمن الإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية ذات طابع مميز ووظيفة خاصة جانبين أساسيين متلازمين ومتعاقبين:

الجانب الأول: إستراتيجي وطويل المدى ويتضمن عملية وضع التصميم الأساسي *Basic Design* أو الشكل الأساسي *Basic Format* أو المظهر العام للصحيفة، مترجما في مجموعة من الملامح الأساسية، التي تعطي هوية مميزة للصحيفة ككل ولكل صفحة من صفحاتها، عن باقي الصحف المنافسة، وهذه الملامح تتسم بالثبات النسبي ولا تتغير إلا عبر الفترات الزمنية الطويلة.

الجانب الثاني: مرحلي وقصير المدى: يومي أو أسبوعي حسب دورية الإصدار وهو التوضيب *Layout* أي توزيع المواد الصحفية (الأخبار والموضوعات) التحريرية وكذلك المواد الإعلانية بشكل يحدد موقع كل مادة تحريرية أو إعلانية وحجمها، وأسلوبي عرضها، ووسائل الإبراز المرسومة أو المصورة المصاحبة لها بشكل يحقق عدة معايير وقيم صحفية ونفسية وجمالية.

١- والإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية، وكنوع من الفن التطبيقي، مثل أي عمل إبداعي – فيه قدر من الصنعة – تتحكم فيه وتوجهه تؤثر عليه رؤية أو مفهوم (*Vision*)، ثم تترجم هذه الرؤية أو تنفذ في شكل مادي من خلال أداة فنية (*Organ, Tool*) مثل أي عملية إبداعية أخرى.

٢- ويقوم بعملية الإخراج الصحفي (تصميم الصحيفة وتوضيبها) تحت إشراف رئيس التحرير وكبار معاونيه قسم متخصص أو جهاز (وأحيانا محرر واحد حسب حجم الصحيفة وإمكاناتها وقدراتها الاقتصادية أو عدد صفحاتها) هو قسم الإخراج الصحفي أو قسم سكرتارية التحرير الفنية أو قسم التوضيب وأحيانا يطلق عليه القسم الفني.

٣- وقد تتم عملية الإخراج الصحفي (تصميم الصحيفة وتوضيبها) بشقيها على نموذج، بحجم الصفحة الكامل (أو مصغر بنسبة معينة ٢٥٪ مثلا) يسمى ماكيت *Dummy Sheet*، ثم ينفذ في قسم التوضيب (المونتاج) حسب أسلوب الإنتاج.

وفي نظم الجمع التصويري المتطورة التي تستعين بالحاسبات الإلكترونية في عمليات الجمع والتوضيب والتنفيذ، قد ينفذ الماكيت كله، وقد يصمم أساسا، على شاشة تليفزيونية ملحقة بجهاز الجمع التصويري، تسمى نهاية العرض الضوئي، أو النهاية الطرفية أو المطراف *Terminal Video Display*. (وقد يطلق عليه المنفذ).

١- وما زال هناك خلاف بين الممارسين والأكاديميين – خاصة في الخارج – على تسمية الإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية:

فالبعض يسمي الإخراج الصحفي تصميم الصحيفة *Design*.

والبعض يسميه توضيب الصحيفة *Layout*.

والبعض يسميه تقسمي الصحيفة *Mise en Puge*.

والبعض يسميه تركيب الصحيفة (تكوينها) *Composition*.

والبعض يسميه تخطيط الصحيفة وإخراجها *Planning & Make up* والبعض يسميه رسم الصفحات المختلفة.

٢- والإخراج الصحفي كعملية فنية وصحفية، مازال الكثير من الممارسين والأكاديميين يصرون على أنه فن لأنه يعطي الفرصة للمخرج لكي يوظف بشكل متميز كل الأدوات التيبوغرافية في شكل جمالي وفني وجذاب يشد قارئ الصحيفة مستندين على ذلك بأنه لا يوجد قواعد ثابتة للإخراج أو نظريات محكمة، بينما يرى البعض أنه علم مستندين إلى وجود نظريات ثابتة تحكم بعض جوانبه مثل: حركة العين وفسيولوجية القراءة، وسيكولوجية اللون، وبعض القواعد الخاصة بتوظيف العناصر التيبوغرافية.

٣- وعلى الرغم من الخلاف حول طبيعة الإخراج الصحفي: هل هو فن؟ أم علم؟ إلا أن هناك شبه اتفاق على أن الإخراج الصحفي له عدة أغراض بعضها وظيفية والآخر جمالي.

أهداف الإخراج الصحفي (وظيفة الإخراج الصحفي):

الوظائف المهنية والجمالية للإخراج الصحفي[1]:

ويرى فهد بن عبد العزيز أن الإخراج الصحفي يعمل في إطار دوره الوظيفي في مجال إنتاج الصحف على تحقيق عدة أهداف محددة، وذلك عبر تأديته جملة وظائف معنية وجمالية في طريقة لبلوغ هذه الأهداف، حيث يعمل الإخراج الصحفي على أداء وظائف متعددة تستهدف إنجاح العمل المقدم من خلال دعم المضامين الصحفية المنشورة ويتأتى هذا الإخراج عبر عدة خطوات تنفيذية تتعلق

(١) فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م) ص ١٠٥ ـ ١٢٣.

بالمواد المستخدمة في عمليات الإنتاج كما تتعلق بالعناصر الطباعية الداخلة في وضع الأشكال والتصاميم الأساس للصفحات من حيث ماهية هذه العناصر ومن حيث كيفية توظيفها في اتساق تام مع النظريات العملية والاتجاهات الحديثة السائدة في هذا المجال، بما يدعم فرص نجاح الجهود الإخراجية المقدمة لتبدو قادرة على أداء دورها في عمليات الإنتاج[١].

وظائف الإخراج الصحفي بدوره في مجال العمل الصحفي ويحقق أهدافه عبر أداء عدة وظائف باستخدام لغة الشكل التي ترتبط بعلاقة متلازمة مع المضامين المنشورة من خلال كون لغة الشكل أداة التعبير عن المعاني المتجسدة في الأفكار المنشورة عبر الوحدات التحريرية، ولعل أهمية أداء الإخراج الصحفي لوظائفه تنبع من خلال أهمية وصول المضامين المنشورة في الصحف إلى القراء المستهدفين، وهي المحصلة النهائية لعمل الصحيفة إذ تتحقق عبر هذه الخطوة متطلبات الإعلام المطلوبة من الصحافة.

وتبعاً لأهمية دور الإخراج الصحفي في مجال وصول المواد الصحفية المنشورة إلى القراء، يعمل الإخراج على تحقيق ما يلي:

١ - جذب القراء للصحيفة:

تعد وظيفة جذب القراء الوظيفة الأولى للإخراج الصحفي وذلك لكونها بمثابة المدخل للكثير من خطوات الانتشار والتأثير الذي تستهدف الصحف بلوغها ولا سيما في ظل تنافس الصحف فيما بينهما، ثم في ظل ما تلاقيه الصحف من منافسة قوية من الوسائل الاتصالية الأخرى، ويتأتى للإخراج الصحفي أداء هذه الوظيفة بالاعتماد على عدة متغيرات تسهم في عمليات جذب أنظار القراء،

(١) *Edmund C Arnold Functional Newspaper Designe. Op.Cit., p.5.*

وبخاصة عند عرض الصحف في أماكن البيع مجتمعة، مما يقوي التنافس بينها، وذلك من خلال عدة عوامل، منها:

- استخدام العناصر الطباعية المتميزة حيث يمكن لكل صحيفة تأسيس قواعد معينة لتحديد نوعيات العناصر الطباعية المستخدمة فيها، ويرتبط بذلك إقرار نوع معين من الخطوط في ظل ما أتاحته التقنيات الحديثة من إمكان استخدام البرامج الحاسوبية في تصميم أنواع متميزة من الخطوط، ومن ثم استخدامها بما يكسب الصحيفة القدرة على التفرد عن الصحف الأخرى، كما يرتبط بذلك استخدام أحجام معينة من هذه الحروف مع الالتزام باتساعات محددة غالبا لاستخدام حروف العناوين بالذات، وذلك تبعا لأهمية حروف العناوين الخاصة بالصفحة الأولى، ودورها في شد انتباه القراء إلى الصحيفة من خلال لفت نظرهم - أثناء استعراضهم السريع للنصف العلوي من الصحف - إلى موضوعات محددة ذات ارتباط باهتماماتهم المختلفة، كما يرتبط باستخدام العناصر الطباعية المتميزة تعامل الصحف المتفردة مع الصور بنوعيها القائم على استخدام أنواع وأحجام وأشكال محددة بما يتيح لها فرص جذب القراء إليها من خلال استغلال قدرة هذا العنصر على الجذب تبعا لقدرة الصور على الظهور والتميز.

- استغلال المداخل المرئية اللازمة لعملية الجذب وذلك تبعا لقدرتها على شد انتباه القراء من خلال ما يراه *F.W. Hodgson* الذي يركز على أهمية توظيف هذه المداخل في سياق جهود الإخراج الصحفي الهادفة إلى جذب القراء المحتملين للصحف، ويشير إلى أن ذلك يتحقق من خلال تناسق استخدام

العناصر الطباعية المختلفة بما يسهم في إكساب الصفحات معالم بارزة بالاستفادة من أحجام ومواقع الوحدات الطباعية المنشورة في الصفحة[1].

٢ - تسهيل القراءة :

وهي الوظيفة الكفيلة باستثمار ناتج العمل في مجال جذب القراء للصحيفة، إذ أن جذب القراء للصحيفة، بالرغم من أهميته، يظل أمرا متيسر الحدوث في ظل الاستخدام الصحيح للمتغيرات التي سبقت الإشارة إليها، ولهذا فإن "جذب القارئ للصحيفة سهل الحدوث، أما الاحتفاظ بالقراء فهو أمر في غاية الصعوبة" وهو ما يحاول الإخراج الصحفي أداءه من خلال التقويم النسبي للوحدات المنشورة: وتعمل هذه الوظيفة على تهيئة أفضل فرص التعرض أمام القراء بما يتناسب مع النظرات السريعة المبنية على ضيق وقت القراء المعاصرين، حيث يتعين أن تؤدي هذه النظرات إلى الإلمام بأهم الوحدات المنشورة في الصفحات بما يسهل وصول القراء إلى الوحدات التحريرية التي تلبي احتياجاتهم الاتصالية في تناسب تام مع تغير عادات القراءة التي كانت سائدة فيما مضى، وبخاصة في الفترات الماضية التي لم تكن تصدر فيها سوى أعداد محدودة من الصحف، إضافة إلى توافر وقت طويل أمام القراء، بما يمكنهم من المطالعة التامة لكل الصحف التي تقع بين أيديهم.

ويمكن للإخراج الصحفي عبر نجاحه هنا أن يدعم موقف الصحف في إطار التنافس فيما بينها، كما يمكن أن يقوي من قدراتها على منافسة الوسائل الإلكترونية، التي تتميز بتهيئة أفضل ظروف التعرض أمام جماهيرها، كما يمكن للإخراج أن يحقق وظيفته هذه من خلال مراعاة قيم الأخبار السائدة في المجتمع تبعا للسياسة والقوانين الإعلامية التي يعمل من خلالها مع أهمية العمل على

(١) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م) ص١٥.

التفريق بين نوعين من عمليات التقويم النسبي هذه، حيث تعتمد إحداهما على الأهمية النسبية للوحدات في ظل القيم السابق الإشارة إليها، في حين تعتمد الأخرى على الأهمية الخاصة بكل وحدة بالنظر إلى الوحدات الأخرى المنشورة معها في الصفحة في ظل ظروف النشر المتغيرة.

ويتحقق للإخراج الصحفي أداء وظيفته هذه بالاستفادة من العناصر الطباعية المختلفة وبالذات من العناوين – التي تعمل في هذا الإطار – في إرشاد القراء لنوعيات الوحدات المنشورة في الصفحة، بحيث تمكنهم من الاتجاه مباشرة، لما يعنيهم من هذه الوحدات أو الانصراف عن الصفحة إذا لم تكن الوحدات المنشورة فيها ذات أهمية بالنسبة لهم[1]. كما يمكن استخدام العناصر الطباعية الأخرى في تحقيق الإبراز النسبي للوحدات، إضافة إلى استخدام المواقف والأحجام التي تنشر فيها هذه الوحدات المكونة للتصميم الأساسي للصفحات لتحقيق ذلك.

كما يعمل الإخراج الصحفي على تسهيل القراءة من خلال قدرته على تقديم عناصر طباعية تمتاز بالوضوح، بما يجعلها تبدو ظاهرة أمام القراء، بحيث يسهل عليهم الاطلاع عليها[2]، وتتحقق لهذه العناصر درجة عالية من الوضوح من خلال مراعاة الأسس المهنية في تصميمها واستخدامها، حيث يجب أن تكون الحروف ذات أحجام وأشكال ظاهرة، وذلك بخلاف ما تم من اكتشاف أنواع حديثة من الحروف تتصف بتداخل بعض مكوناتها، مما يعوق قدرة القراء على التعرف عليها بسهولة، وهو ما يؤكد أهمية أن تبدو الحروف والحالة كذلك بأحجام أكبر من الأحجام المستخدمة في الغالب مع أهمية النظر إلى طول المتون المقدمة، بحيث

---

(١) اشرف محمود صالح: إخراج الصحف السعودية: دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية (١٩٨٤ – ١٩٨٦م)، ص٨٦.

(٢) علي رشوان: تخطيط ومراقبة الإنتاج في صناعة الطباعة (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٢م) ص٢٨٥.

يمكن أن تختصر المتون المقدمة من خلال إعادة صياغتها بما يسمح باستبعاد الموضوعات المطولة والمواد المكررة.

كما يعمل الإخراج الصحفي على تحقيق الوضوح للمواد المنشورة من خلال مراعاة درجة التباين بين الحروف المستخدمة وبين نوعيات الأرضيات التي تطبع عليها هذه الحروف، حيث من المهم استخدام أحجام أكبر من أحجام الحروف المعتادة عند استخدام الأرضيات الملونة أو الشبكية أو السالبة، مع أهمية أن تستخدم درجات مخففة من الألوان المنفصلة أو المزوجة المستخدمة في تلوين الأرضيات الطباعية إضافة إلى أهمية استخدام شبكات دقيقة باهتة في حال استخدام الأرضيات الشبكية، حتى لا تقلل الشبكات المستخدمة من فرص وضوح الحروف المطبوع عليها إضافة إلى أهمية اتخاذ القرار الصحيح فيما يتعلق بنوعيات الألوان التي تطبع بها الحروف على الأرضيات غير البيضاء، إذ تبدو الحاجة ماسة إلى استخدام الحروف السوداء أو الملونة في طباعة الحروف كلما بدت الأرضيات باهتة، وعلى العكس من ذلك يتعين استخدام الحروف البيضاء على الأرضيات ذات القتامة العالية.

ولقد أتاحت فرص استخدام الألوان المنفصلة في طباعة العناوين آفاقا جديدة أمام الصحف للتنويع في المظاهر المتجددة للصفحات، ومع هذا فإن قدرة هذه الألوان على إكساب الحروف المستخدمة في صف عناوين الوحدات قدرات إضافية، تعتمد على الاختيار الصحيح للألوان المناسبة، فالألوان الأكثر قدرة على إكساب الحروف درجة عالية من الوضوح، هي الأحمر والأزرق والأخضر، وذلك بعد اللون الأسود الذي يتميز بدرجة عالية من الوضوح وإن فاقته الألوان السابق الإشارة إليها في مجال القدرة على جذب القراء، ولذلك يتعين استخدام أحد الألوان

المشار إليها إذا ما استدعت الحاجة استخدام أي ألوان أخرى غير اللون الأسود في طباعة عناوين الوحدات.

٣ - تيسير تنقل القراء عبر الصفحة:

في إطار محاولة إقناع القراء بمواصلة الإطلاع على كامل محتويات الصفحات بعد جذبهم للإقبال على الصحف عبر الإفادة من أساليب الجذب والوضوح السابق الإشارة إليها، يعمل الإخراج الصحفي على تيسير تنقل القراء عبر الصفحات، بما يسهل عليهم هذه المهمة، ويهيئ لهم فرص التعرف السهل على كامل محتوياتها.

ويستهدف الإخراج في سعيه لأداء هذه الوظيفة العمل على تحقيق الانقرائية الطباعية (التيبوغرافية) للوحدات المنشورة، بحيث تصل المضامين المنشورة فيها إلى القراء ويتصل ذلك بشكل مباشر بالعناية بالعناصر الطباعية المستخدمة في تجسيد هذه المضامين، وبالذات ما يتعلق بالحروف المستخدمة في صف متون وعناوين الوحدات الطباعية المنشورة، إذ يتطلب العمل الحديث في مجال تيسير تنقل القراء عبر الصفحة - بما يضمن إحاطتهم بجميع المضامين المنشورة - أن تعمل الصحف وفقا للاتجاهات الحديثة في مجال الصياغة الصحفية المعتمدة على الاختصار الذي يقوم على سهولة وبساطة التعبير عبر إدراك القائمين على أمور الصياغة في الصحف لأهمية عامل اللفظ لكونه العامل الرئيسي في معادلة الصياغة من خلال دوره في تحديد مساحات الوحدات المعبرة عن المعاني المراد تقديمها، بما تشتمل عليه هذه الوحدات من متون وعناوين رئيسية وفرعية.

وتبعا لهذا يستوجب العمل على تيسير تنقل القراء عبر الصفحة، من الناحية الطباعية، العناية بتحديد أحجام الحروف المستخدمة وعلاقتها باتساعات

الأسطر، حيث يؤدي الاتساع المناسب للأسطر إلى تيسير انتقال القراء عبر المتون من خلال اتساق المعاني التي تكونها الكلمات دون بتر أو قطع، إذ أن القطع أو البتر يحدث في حال عدم مناسبة الاتساع لأبعاد الحروف المستخدمة ولا سيما في حال استخدام حروف ذات أبناط كبيرة مع اتساعات قصيرة للأسطر، كما أن طول الأسطر في حال صغر أبناط الحروف المستخدمة يعوق تنقل القراء من خلال اضطرارهم للبحث المتوالي عن بداية كل سطر، الأمر الذي قد يجعلهم يخطئون ويعيدون قراءة السطر السابق مرة أخرى، وفي هذا الاتجاه أمكن لبعض الباحثين في مجال الإخراج الصحفي تحديد الاتساعات المناسبة للأسطر من خلال علاقتها بأبعاد الحروف المستخدمة في صف المتون، إذ تشير الدراسات القائمة في هذا المجال إلى أن الاتساع المناسب للسطر يساوي حجم الحرف المستخدم في صف المتن مرة ونصف بمعنى أن المتن الذي سيصف بحرف حجمه عشرة أبناط، ينبغي أن يكون اتساع أسطره خمسة عشر كورا أو بيكا(*)، مع إمكانية التجاوز في حدود تصل إلى ٥٠٪ عن هذا الحد سواء بالزيادة أو النقصان مع النظر إلى أن أي اتساع غير هذا سيؤدي إلى صعوبة تنقل القراء بين أسطر المتون وبالإضافة إلى دور العلاقة المتبادلة بين أحجام الحروف المستخدمة، واتساعات الأسطر في تسهيل القراءة عبر تهيئة أفضل فرص انتقال القراء بين أسطر المتون، إذ أنه تبعا لقلة بروز الحروف البيضاء نتيجة لعدم تركيز الحبر في حوافها وأسنانها فإنه من المهم أن تكون أحجام الحروف البيضاء المستخدمة أكبر وبالذات مع اتساعات الأسطر الطويلة

(*) البنط (*Point*) وحدة قياس حجم الحرف وهو يعادل ١/٧٢ من البوصة. أما الكور (*Corps*) أو البيكا (*Pica*) فهي وحدة قياس اتساع السطر وهي تعادل سدس البوصة وواضع هذا التقدير هو الطابع الفرنسي (*Fournier*) للاستزادة حول ذلك، راجع: أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص٣١

وذلك بشكل يفوق أحجام الحروف السوداء التي تبدو أكثر قدرة على الظهور حتى مع صغر أحجامها نسبيا.

كما يتصل دور الإخراج الصحفي في تيسير تنقل القراء عبر الصفحة بمدى مراعاة الأسس العلمية المهمة في عمليات التصميم الأساس، والهادفة إلى إيجاد وحدة شاملة بين الوحدات المستخدمة في بناء الصفحة تنطلق من تجانس أحجام وأشكال وألوان العناصر المستخدمة في بناء هذه الوحدات، مع العمل على الاحتفاظ باهتمام القراء من خلال السعي لإرضاء نفسياتهم، بالاستفادة مما أسفرت عنه الدراسات الخاصة بالإخراج الصحفي من الكشف عن عادات القراء، بما يزيد من قوة تركيزهم، ويدفعهم للاطلاع على كل المحتويات المنشورة في الصفحات ويتصل بذلك بضرورة العمل على استجابة الأشكال الإخراجية المقدمة للمسري الطبيعي لحركة أعين القراء، لتستمر العين في تنقلها عبر الصفحة بسهولة ودون عوائق، حتى يمكن ضمان استمراريتها في مطالعة كل الوحدات المنشورة كما يمكن العمل على تيسير تنقل القراء عبر الصفحة من خلال تبني الاتجاهات الأفقية للوحدات، إضافة إلى الاعتماد على بناء الوحدات وفقا لنظام الوحدات المتعامدة الذي يتيح قدرا عاليا من تيسير تنقل القراء بين هذه الوحدات تبعا لاستقلالية كل وحدة بذاتها دون أن تتداخل حدودها النهائية مع الوحدات الأخرى.

٤ - إكساب الصحف شخصيات متميزة:

يعمل الإخراج الصحفي على إكساب كل صحيفة شخصية متميزة، ولعل أهمية هذه الوظيفة ترتبط بكثرة الصحف المتاحة أمام القراء من جهة وبتماثل المضامين المنشورة في هذه الصحف تبعا لاعتماد أغلب الصحف على مصادر

متماثلة لاستيفاء المعلومات، إضافة إلى تماثل اهتمامات أغلب الصحف في ظل سعيها لتلبية حاجات القراء الاتصالية، من جهة أخرى يضاف إلى ذلك تماثل أغلب متطلبات الإنتاج المتاحة أمام الصحف، وذلك لارتباط استيراد مستلزمات الإنتاج (ورق، وأحبار، وآلات طباعية) من الخارج بالمقاييس العالمية الموحدة، إذ تكاد تتماثل مساحات صفحات الصحف التي تصدر في الحجم العادي *Standard*. كما تكاد تتماثل مساحات صفحات الصحف التي تصدر في الحجم النصفي *Tabloid* من جانبي الأبعاد وعدد الأعمدة، إضافة إلى تماثل نوعيات الورق داخل الرتب المختلفة، مع عمل أغلب أجهزة الصف وبرامج الإخراج الآلي الحديثة على توحيد نوعيات الحروف والتأثيرات الطباعية المستخدمة.

وإزاء هذا الوضع يمكن للإخراج الصحفي أن يقوم بدور مهم في مجال التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف، نظرا لما ينطوي عليه من حيوية وحركة، بما يمكن الصحف من توطيد علاقاتها بالقراء بحيث يألفونها من جهة ويستطيعون تمييزها من غيرها من الصحف الأخرى من جهة أخرى، كما يسهم في مداومتهم على قراءتها نظرا لارتباطهم الموثيق بها، وهو نهاية التواصل الذي تسعى الصحف إلى عقده مع قرائها ويعمل الإخراج الصحفي على تجسيد الشخصية المتميزة للصحيفة من خلال المدرسة الفنية، أو المذهب المتبع في إخراجها، الذي يحدد بدوره التصميم الأساسي للصفحات، إضافة إل العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المكونة للتصميم الأساسي، وكذلك طرق بناء هذه الوحدات والمعالجات الطباعية الخاصة بها.

وترتبط قدرة الإخراج الصحفي على تجسيد الشخصية المتميزة للصحيفة بعدة اعتبارات مهمة ذات صلة بالهدف الرئيسي من عملية الصدور، إذ يباشر الإخراج

التعبير عن سياسات الصحف وتوجهاتها التي تتجسد في سياساتها التحريرية والإخراجية. ورغم أهمية المضمون ودوره المباشر في التعبير عن السياسات التحريرية للصحف "إلا أن الإخراج الملائم، هو الذي يستطيع أن يبرز هذه السياسات، ويشكل منها هوية واضحة أمام القارئ".

ويعتمد الإخراج الصحفي في تعبيره عن سياسات الصحف وتوجهاتها - وفقا للمذهب الفني المختار - على استخدام العناصر الطباعية المتسقة مع هذه السياسات والتوجهات، حيث يعبر القطع المختار لصدور الصحيفة عن شخصيتها المتميزة بشكل مباشر، ولهذا يتعين على القائمين على أمور الصحف اختيار القطع المناسب بالاعتماد على السياسات والتوجهات العامة لصحفهم، وذلك تبعا لاختلاف أحجام الصحف، حيث أن الصحف الجادة الوقورة يتناسب معها القطع العادي، الذي يمكنها من عرض أكبر قدر ممكن من الوحدات في إطار سعيها لتقديم خدمة صحفية شاملة، مع إتاحة هذه القطع الفرص أمام الصحف لعرض الوحدات المنشورة في الصفحات، وفقا لأهميتها النسبية دون تضخيم أو مبالغة، في حين يتناسب القطع النصفي مع الصحف الشعبية ذات الطابع المثير التي تقوم في عرض وحداتها على المبالغات باستخدام العناصر الطباعية الثقيلة كالصور الكبيرة والعناوين الملونة، وذلك في إطار سعيها للتغلب على صغر المساحات المتاحة أمام الوحدات المراد إبرازها كما يرتبط بالقطع المختار نوع الورق المستخدم ولونه حيث تتعدد أنواع الورق الخاص الصحف من ناحيتي السمك ولمعان السطح، ويؤثر النوع المختار في الشخصية المتميزة للصحيفة من خلال مدى قدرته على التوافق معها، ومن ثم مدى قدرته على التعبير عنها.

كما تعبر العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية، من حيث النوع والحجم عن الشخصية المتميزة للصحف من خلال مدى قدرة عناصر طباعية معينة على التعبير عن اتجاهات معينة تتناسب مع صحف معينة، ومن ذلك اعتماد الصحف الجادة الوقورة مثلا على الحروف، وبالذات الأحجام الصغيرة أو المتوسطة منها في بناء وحداتها الطباعية، بحيث يتغلب كم الحروف المستخدمة في صف المتون على كم العناصر الطباعية الأخرى كحروف العناوين والصور، بما يوحي بالهدوء، ويكسب الصفحات طابعا خاصا يتناسب مع ما تعبر عنه هذه المتون، ويستجيب لاهتمامات القراء ويتوافق مع عاداتهم القرائية، وعلى العكس من ذلك تعتمد الصحف الشعبية – في توافق تام مع شخصياتها التحريرية – على العناصر الطباعية الثقيلة كحروف العناوين والصور والألوان، وذلك استجابة لطابع هذه الصحف المثير وللتغلب على قلة المتون المقدمة فيها.

وتسهم العناصر الطباعية، بشكل مباشر في التعبير عن الشخصية المميزة لكل صحيفة من خلال استخدام هذه الصحف لتلك العناصر في إعداد الأشكال الأساسي لها.

وبالذات ما يتعلق بالوحدات الثابتة في الصفحة الأولى، وعلى رأسها اللافتة، إذ يتأثر بناء اللافتة بشخصية الصحيفة المتميزة وذلك من خلال أنواع الخطوط المستخدمة في التعبير عن البعد اللفظي لاسم الصحيفة، إذ تعتمد الصحف الجادة ومنها الصحف الإسلامية المتخصصة على استخدام الخطوط الكوفية لتعبيرها عن الرصانة من خلال استخدامها في كتابة المصاحف، إضافة إلى الآثار الإسلامية الأخرى، في حين تعتمد صحف الشباب والرياضة مثلا على الخطوط الحرة، إضافة

إلى خط الرقعة في بناء لافتاتها لاستجابة هذين النوعين من الخطوط، للانطلاق والحيوية التي تعبر عنها المضامين المنشورة في هذه الصحف.

كما تعبر الرسوم والمعالجات الطباعية المستخدمة في بناء اللافتة عن التوجهات الخاصة بالصحيفة، بالقدر نفسه الذي تؤديه الحروف، من حيث اهتمامات الصحيفة ونوعية قرائها، وصورتها الذهنية لديهم، وذلك تبعا لإسهام هذه العناصر بشكل مباشر في إكمال بناء الشكل المميز للافتة التي تعد الوحدة الرئيسية المعبرة عن الشكل الأساسي للصحيفة، بما يعكسه من تميز خاص بالسياسة العامة للصحافة.

كما تسهم حروف العناوين في تأكيد التميز الخاص بشخصيات الصحف تبعا لقدرة هذه العناوين على الظهور والتميز في المواقع المهمة من الصفحة الأولى بالذات، وبخاصة مع استخدام بعض التأثيرات الطباعية الخاصة كما تتأتى لحروف العناوين قدرة مضاعفة في هذا الجانب، في ظل استخدام أشكال متميزة من الأنواع والأحجام والتدرجات الخاصة بالنماذج المستحدثة من الحروف التي أتاحتها التقنيات الحديثة، بحيث أمكن لكل صحيفة – في ظل استخدام برنامج الإخراج الآلي – أن تتخذ لنفسها أنواعا خاصة من الخطوط، بحيث تتميز باستخدامها عن الصحف الأخرى من خلال تميز ما تنطوي عليه هذه الخطوط من خصائص جمالية وطباعية خاصة.

ويرتبط باتخاذ أنواع مميزة من الخطوط إقرار سياسة متميزة خاصة بالمعالجات التحريرية للعناوين من ناحية الطول أو القصر أو استخدام كلمات خاصة، حيث يمكن أن يثير هذا الاتجاه عدة معان ترتبط في أذهان القراء بالصحف التي تتميز بها.

كما يمكن للتصاميم الأساس - من خلال استخدام الوحدات الطباعية - أن تعبر عن الشخصيات المتميزة للصحف تبعا لأنواع الاتجاهات المستخدمة في توزيع هذه الوحدات، ففي حين تعتمد الصحف الجادة على الاتجاهات الرأسية في عرض وحدتها مع مزاوجتها، قدر الإمكان، بالاتجاهات الأفقية، وذلك في إطار سعيها لإبراز شخصياتها الهادئة تبعا لقدرة الأشكال الرأسية الناشئة عن هذه الاتجاهات على الإيحاء بالوقار والعراقة والرسوخ والقدم إضافة إلى إضفاء الهدوء على الصفحات من جراء عدم استخدام العناوين العريضة مع إقلالها من اتساعات العناوين الممتدة المستخدمة فيها، وفي المقابل نجد أن الصحف الشعبية تعتمد على العرض الأفقي للوحدات، بما يعطيها القدرة على إبراز وحداتها استجابة لطابعها المثير، وذلك بالاعتماد على العناوين العريضة والممتدة والصور ذات الاتساع الكبير، يضاف إلى ذلك الأشكال التي تأخذها الوحدات المنشورة في الصفحة، ففي حين تلتزم الصحف الجادة بعرض وحداتها بطريقة مستوية، تعتمد الصحف الشعبية على العرض المائل لوحداتها بغية تحقيق العرض المثير لهذه الوحدات استجابة لرغبات واهتمامات قرائها.

كما تسهم المعالجات الطباعية الخاصة في التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف وعن توجهاتها، فالصحف الموجهة للشباب أو صحف المرأة مثلا، تعتمد على الألوان المركبة أو المزدوجة، إضافة إلى الأرضيات الشبكية أو اللونية أو السالبة، وذلك في إطار سعيها لإبراز الوحدات الطباعية المنشورة فيها، وعلى العكس من ذلك، تبدو الصحف الجادة أقل اهتماما بالألوان بمختلف أنواعها، إضافة إلى قلة استخدامها للأرضيات غير البيضاء، ويتصل بذلك تفاوت عمل الصحف في مجال الإبراز النسبي للوحدات، وتأثر هذا العمل بالشخصيات، وذلك

بالاعتماد على أحجام الوحدات وعلى العناصر الطباعية المستخدمة في بنائها وعلى التأثيرات الطباعية المستخدمة معها.

ويستلزم سعي الإخراج الصحفي للتعبير عن شخصية كل صحيفة من الصحف أن تعبر الأشكال الإخراجية الخاصة بجميع الصفحات في أي صحيفة عن شخصية هذه الصحيفة المتميزة، وبالذات الصفحات الأولى، نظرا لأهميتها في الصحافة، ويتطلب ذلك أن تنعكس شخصيات الصحف المتميزة أيضا على إخراج الأعداد الأسبوعية أو الخاصة من الصحيفة، وذلك لكونها بمثابة الجهود الصحفية المستمرة للصحيفة نفسها رغم اختلاف طبيعة الصدور أو مواعيده، إضافة إلى ما يتطلبه مفهوم الإخراج الشامل للصفحات من ضرورة الإخراج المتماسك المتواصل القادر على التعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف باختلاف صفحاتها وإصداراتها ولعله من المهم - في إطار التأكيد على أهمية عمل الإخراج الصحفي المتواصل للتعبير عن الشخصيات المتميزة للصحف - الإشارة إلى أن ذلك لا يعني ظهور الصحيفة بشكل يومي وفقا لمظهر إخراجي واحد يتغير، وإنما يقصد بذلك ثبات المنهج المستخدم في التعبير عن شخصية كل صحيفة مع تنوع الأساليب المستخدمة في التعبير عن هذا المنهج ويتحقق ذلك من خلال إقرار سياسة خاصة بالشكل الإخراجي للصحيفة مع عدم المغالاة في السعي لإبراز الشخصية المتميزة للصحيفة، فهذه المغالاة في استخدامات عناصر الإخراج قد تظهر الصحيفة في شكل شاذ أو خارج عن المألوف[1].

٥ - إكساب الصفحات لمسات جمالية:

وهي الوظيفة الهادفة إلى إحداث قدر من التشويق الجذاب في الجهود المقدمة، وذلك استجابة للنظريات الحديثة في مجال الفنون التطبيقية القائمة على إضافة

(١) محمود علم الدين: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص١٦.

القيم الجمالية إلى الوظيفة الأدائية للأشياء، بحيث تقترب هذه الأشياء إلى الناس بما يدفعهم إلى الإقبال عليها، وهو الأمر الذي يمكن للصحف من خلاله كسب القراء في سياق المنافسة القائمة بين الصحف في هذا المجال والمعتمدة على اتساع السوق الصحفية وكبر مجالات المنافسة والترويج فيها، ولعل القيمة الجمالية هنا لا تقف منفعتها للإخراج الصحفي عند حد ما تقدمه من لمسات مشوقة فقط، وإما تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يمكن استثمار هذه القيمة في الخروج بتصميمات تعمل على راحة القراء عند استهلاكهم للمواد المنشورة في الصحف بصفتها منتجات تستهدف الربح[1]، ومع الأهمية المشار إليها للقيم الجمالية المطلوبة في الجهود الإخراجية المقدمة، إلا أنه من المتعين ألا يتوجه التصميم الأساسي للصفحات نحو الجانب الجمالي الشكلي من خلال عرض الوحدات الطباعية بأسلوب جميل فقط، لأن ذلك يجد من المفهوم العام للتصميم القائم على مدى استخدام الوحدات في تقديم جوانب وظيفية في الأشكال المقدمة بما يوحد العلاقة بين هذه الوحدات ويقدمها في شكل جميل يسهل استخدامها، وذلك انطلاقا من أن "الهيئة تتبع الوظيفة" ويمكن للإخراج الصحفي أن يضفي اللمسات الجمالية على الصفحات من خلال المزاوجة بين المضامين الملبية لحاجات القراء الاتصالية والمتجاوبة مع أهداف الصحافة ورسالتها وبين الإخراج المتقن لهذه المضامين، ويتحقق ذلك بالاستفادة مما ينطوي عليه العناصر الطباعية المستخدمة من جماليات، بحيث يمكن تسخيرها في ذاتها أو من خلال علاقتها بغيرها من العناصر لتحقيق القيم الجمالية المطلوب لخدمة العمل المقدم، فالنوعيات الجيدة من الورق تهيئ فرص الاستخدام الأمثل للعناصر المقروءة والمرئية من خلال ما تتيحه من الإضاءة المطلوبة، لإنارة هذه العناصر، ومن خلال قدراتها على إتاحة فرص الطباعة الدقيقة للعناصر المرئية تبعا لتميز هذه النوعيات من الورق بخاصيات القدرة على

(١) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ٤

إظهار ما تتوافر عليه العناصر المرئية من تفاصيل دقيقة وتدرجات لونية متعددة، إضافة إلى دور الأحجام المختلفة من الورق وما تنقسم إليه من أعمدة في تأكيد القيم الجمالية، وبخاصة مع قدرة المخرجين على الاستغلال الأمثل لهذه الأحجام بما يظهر خاصيتها الجمالية.

كما يمكن أن تتيح الأنواع والأحجام المستخدمة من الحروف – وبالذات ما يستخدم منها في صف عناوين الوحدات – لمسات جمالية على الصفحات من خلال ما تنطوي عليه من قيم جمالية، ومن خلال قدرتها على دعم النواحي الجمالية في التصاميم المقدمة عبر ما تحدثه من التوازن مع العناصر الطباعية الثقيلة الأخرى كالصور والإعلانات والأرضيات غير البيضاء، إضافة إلى قدرتها على إحداث التباين مع الرمادية الناتجة عن كثرة استخدام حروف المتون ويضاف إلى دور الحروف في هذا المجال ما أسفرت عنه التقنيات الحديثة من اكتشاف أنواع حديثة من الخطوط التي تتوافر على قيم جمالية متعددة، وهو ما أتاح للصحف فرص الاستخدام المتنوع، بما أضفى على الصفحات قدرا مناسبا من الجمال، ويتصل بفرص استخدام العناصر الطباعية في هذا المجال الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الصور بصفتها عنصرا طباعيا مرئيا خاصة إذا ما تضمنت الصور المستخدمة المعنى الصحفي والجانب الجمالي، وهما البعدان اللذان أدركتهما كبريات الصحف العالمية، وأفادت منهما في تقديم عناصر طباعية تتضمن المعنى الصحفي والجمالي بما أضفى عليها لمسات جمالية متميزة، أسهمت في دعم المضامين المنشورة فيها[1].

(١) فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ١٠٥ – ١٢٣.

المداخل التقليدية لإخراج الجريدة اليومية:

تقوم المداخل التقليدية لإخراج الصحيفة على بعض المسلمات أو الافتراضات المبدئية التي توجه عمل المخرج الصحفي، وهي:

١- أن المضمون الصحفي هو الأساس، في حين أن الشكل أو المظهر ينبغي أن يكون ثانويا، انطلاقاً من أن توجيه انتباه أكثر من اللازم إلى المظهر قد يكون عملا غير منتج.

٢- أن الأخبار القصيرة والسريعة هي قلب العمل الصحفي في الصحيفة، الحالية أو الوقتية لها أيضا مثل هذه الأهمية في إطار سياسة التخلص من كل الممارسات الإخراجية التي تؤخر عملية التوضيب.

٣- معالجة الصفحات كوحدة متكاملة، تشترك مع كل العناصر في تناسق ووحدة وتناغم.

٤- أن العناوين تساعد في ترتيب أهمية المادة الإخبارية، وتحديد قيمتها بشكل نسبي يرشد القارئ وينبغي أن تكون معيارية ومقيدة ومحددة لتحقيق التناسب بينها، والسرعة القصوى في كتابة المادة وتحريرها وتجهيزها.

٥- أن المواد المصورة (الصور الفوتوغرافية والرسوم) تدعم المتن بشكل أساسي.

٦- ينبغي أن تتشابه الصفحة الأولى كل يوم من الأيام السابقة والتالية حتى تكون للجريدة شخصية من حيث المظهر.

أما السمات الأساسية للمداخل التقليدية للإخراج الصحفي للجريدة اليومية التي تنطلق من المسلمات السابقة، وتعكس ممارسات ربع قرن سابق من إخراج الجريدة فهي:

* ترويسة الجريدة توضع في العادة أعلى قمة الصفحة الأولى، وأحيانا توضع قصة مهمة فوق الترويسة، ولكن هذا هو الاستثناء وليس القاعدة.

المداخل المعاصرة لإخراج الجريدة اليومية:

وهي امتداد للمدخل الحديث، وتبلورت الممارسات الإخراجية في الجريدة اليومية منذ السبعينات وحتى الآن ونفذ معظمها بالفعل، وتم تقييم إثارة تجريبيا، أسفرت عن أربعة مفاهيم رئيسية للإخراج الصحفي تلخص الرؤية الإخراجية المعاصرة.

١ - مفهوم إخراج الوحدات.

يقوم على تنظيم الأخبار والموضوعات وترتيبها في *Modules* أو وحدات يتكون كل منها من تصميم له وظيفة معينة، وبناء على هذا المفهوم يتم وضع قصة مفردة (وفي بعض الأحيان مجموعة من القصص) في مجموعة موحدة داخل وحدة معينة، أو مكون، معزولة عن باقي الوحدات أو المكونات الأخرى داخل الصفحة، وعادة ما تحاط هذه الوحدة بإطار، وأحيانا تفصل الوحدات أو المكونات بعضها عن بعض بإحاطتها ببياض كبير من جوانبها الأربعة.

ومن أجل استخدام أفضل لهذا المفهوم فإنه لا يجب أن يتم إخراج الأخبار والموضوعات في شكل مربع بل تبقى في شكل مستطيل، بحيث يصبح من السهل نسبيا تغييرها عند الضرورة، ولا تحتاج للوضع داخل إطار، بل ويمكن وضعها داخل أي موضع في الصفحة على أن تفصلها جداول العمود، أو الفراغ الأبيض، أو جداول العمود متزاوجة مع الفواصل، والاتجاه السائد الآن هو استعمال الفراغ الأبيض.

٢ - مفهوم الأحجام الفنية المنوعة:

ويعود إلى كلمة *Grid* التي تعني نموذجا من الخطوط المتقاطعة التي تكون مستطيلات ذات أحجام وأشكال منوعة، وعلى هذا يمكن وصفه بأنه مفهوم الأحجام الفنية المنوعة.

ويتميز هذا المفهوم بأنه لا يركز على أن تكون قمة الصفحة ثقيلة كما في الإخراج التقليدي، بل أن كل خبر أو موضوع لابد أن يحصل على معالجة تتفق مع قيمته الإخبارية ويحصل على فرص جيدة في العرض.

ويتم تقسيم الصفحة إلى مجموعة من الوحدات غير المربعة وغير المتساوية رأسيا وأفقيا، فقد تقسم الصفحة من اليسار إلى اليمين إلى عمودين وأربع أعمدة، أو عمودين وخمسة أعمدة، أو من القصة إلى القاع أيضا بشكل غير متساوي.

وعلى المحرر أن يقرر مبكرا، وأن يحدد الوحدة المفردة التي يريد إبرازها من خلال معالجتها بشكل مميز داخل الصفحة، والتي ستتقاطع مع باقي الوحدات، في شكل فني جذاب يراعي مبادئ التصميم الحديث، يتحكم فيه المحرر تحكما كاملا ولا يترك أي شيء للمصادفة.

٣ - مفهوم التصميم الكلي:

ويتميز عن المفهوم السابق، بأنه يهدف إلى العرض الدراسي للأخبار والموضوعات بشكل يجعل الصفحة المطبوعة ملفتة للنظر، بينما قد يكون مفهوم الأحجام الفنية المنوعة رماديا ومربكا وغير درامي، وتتم الدرامية أو العرض الدرامي للأخبار والموضوعات من خلال التفكير المسبق فيها قبل تنفيذها بوقت كاف، ويستند هذا على مجموعة من الخطوط العريضة هي :

- تصميم شكل أساسي أو مسودة مبدئية لشكل الصفحة الكلية، ثم وضع المادة الصحفية فيها بشكل مناسب، ولتوفير الوقت على المخرج يتم تجهيز عدد من النماذج المختلفة لتكون أدلة تناسب أخبار وموضوعات اليوم، ويستعمل البعض كتابا يحتوي على مجموعة أفكار، يشكل أشكالا أساسية مختلفة وعديدة، ويستطيع المصمم اختيار واحدة منها تناسب الأخبار والموضوعات التي استقر الرأي عليها.
- يضم هذا الشكل الأساسي للصفحة مساحات منسقة من الأشكال المستطيلة ذات الاتجاهات والأثقال المختلفة التي تمد المصمم بالفروض والنماذج التي يحتاج إليها في تصميم كلي، وليس هناك حاجة لأشكال غريبة التكوين.
- ينبغي أن يتسم الشكل الأساسي للصفحة بالبساطة والسهولة في تصميمه، وعدم وجود زخارف أو ازدحام بين عناصره.
- ينبغي تغيير هذا الشكل إذا لم يتناسب مع طبيعة الأخبار والموضوعات.
- ينبغي تقليل عدد الأخبار والموضوعات داخل كل صفحة، لإتاحة المجال أمام مساحات من الفراغ الأبيض بين الأعمدة وبين العناوين والصور، وبين سطور المتن، لأن هذا الفراغ الأبيض يساعد على أن لا تبدو الصفحة درامية.
- استعمال الأخبار أو الموضوعات التي تصاحبها الصور وتحتل مساحات كبيرة تملأ الصفحة، بالإضافة إلى استعمال إطارات ضخمة لتعزيز المتن والصور الموجودة داخلها.

٤ - المفهوم المختلط:

أثبتت التجربة العملية والممارسات اليومية منذ منتصف السبعينات وحتى الآن عدم تقبل رؤساء التحرير أو محرر الإخراج لاستعمال مفهوم أو مدخل واحد

من المفاهيم السابقة كنوع من المحافظة على الشكل المتميز التقليدي للجريدة الذي ساد - لأكثر من ربع قرن - مع السماح بإدخال بعض التعديلات أو الممارسات المعاصرة على ممارستهم التقليدية، ومن هنا نشأ هذا المفهوم المختلط أو بعض الأفكار الإخراجية المعاصرة في الإخراج التي يمكن مزجها بالأفكار التقليدية لتحديث إخراج الصحيفة، وربما تكون تلك هي نقطة الانتقال الأكثر منطقية إلى المفاهيم المعاصرة، ويمثل هذا المفهوم استفادة من المداخل المعاصرة الثلاثة السابقة تحقق تقنيات تغيير أفضل من الوضع الراهن.

استخدام الأنظمة الرقمية للإخراج الصحفي:

وفي ظل النمط التقليدي كان تنفيذ العمليات الإخراجية المختلفة يتم عادة بوسائل وطرق تقليدية تستغرق كثيرا من الوقت والجهد، فكان العديد من المعالجات الإخراجية يتم تحديدها من قبل مخرج الصحيفة، وتنفيذها في ظل النمط التقليدي لإنتاج الصحيفة اليومية، إما في غرفة التصوير الميكانيكي أو في مرحلة المونتاج أو غيرها من مراحل الإنتاج، إلى أن جاءت الثورة الرقمية *digital revolution* (١).

ونظرا لأهمية هذه الأنظمة الرقمية، فقد تم إدخالها في صناعة الصحف التي تعتبر مرحلة جديدة يتحكم الحاسب الآلي والأنظمة الرقمية في جميع أطرافها وعملياتها بدءا من إعداد المادة التحريرية وصفها، إنتاج المواد المرئية (صور ورسوم) ثم تصميم الصفحات وتنفيذها آليا، ثم الطباعة والتوزيع. ووفق هذا النظام الرقمي للصحف سوف تتلاشى الحدود بين الكلمة والصورة، والرسم

(١) شريف درويش اللبان: الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدامات الوسائل الإلكترونية في الإخراج، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

والصوت، والتي تستعمل معا وبشكل تفاعلي لإنتاج مستندات ووثائق ذات جودة فائقة ودقة ممتازة وبتكلفة أحده في التناقص مع مرور الوقت. فعملية الرقمنة تقوم على إمكان تحويل جميع أنواع المعلومات إلى مقابل رقمي[1].

فقد كان لأجهزة الصف الإلكتروني إسهامات في تسريع عمليات الإخراج الصحفي من خلال قدرتها السريعة على إعادة تصوير المتون التي سبق صفها، وذلك لتصحيحها أو الحذف أو الإضافة. وتضاعفت قدرات أجهزة الصف الإلكتروني في مجال تسريع عمليات صف المتون في ظل استخدام التقنيات الرقمية في أجهزة الصحف الحديثة، حتى أصبحت الأجهزة أكثر قدرة على الاستجابة لمتطلبات صناعة الصحافة التي تتعامل مع كم هائل من المعلومات التي تحتاج إلى صف، وذلك من خلال ما تتميز به هذه الأجهزة الرقمية الحديثة من سرعة استخدام أحجام وأشكال الحروف المتنوعة[2].

وكان لإنتاج الصور والرسوم والإعلانات رقميا، نصيبا في هذه التكنولوجيا (الرقمية) الحديثة. فيمكن للمصور الآن إرسال الصور التي التقطها على الفور إلى الصحيفة عبر خطوط التليفون أو عن طريق تليفون، الأقمار الصناعية. وهو ما حدث بالفعل في أثناء حرب الخليج الثانية. بالإضافة إلى إمكانية استقبال صور الخدمات السلكية ووكالات الأنباء ورؤيتها على الشاشة قبل طبعها وتحميضها، أصبحت العملية التصويرية كلها تتم في شكل رقمي.

---

(١) نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة (٢٦٥). (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠م) ص٧٧.

(٢) فهد بن عبد العزيز: التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، ط١ (الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٨م) ص١٠٥.

أمـا في مجـال الإعلانـات في ظـل الإنتـاج الرقمـي أصـبح الحاسـب الآلـي هـو المتحكم الرئيسي في عمليـة إنتـاج الإعلانـات المطبوعـة مـن الأخبـار المحليـة، ومقـالات الرأي وأخبـار الدول والمحليـات[١]، وقد أكدت دراسة نجوى عبد السلام فهمي أن ٩٠٪ من المادة التحريرية المنشورة في الجريدة المطبوعة (الشعب)، يتم وضعها في النسخة الإليكترونية، حيث يتم استبعاد الموضوعات شديدة المحلية التي قد لا تهم القارئ على شبكة الإنترنت، وبالنسبة لجريدة الأهرام الصباحية، يتم النشر الإليكتروني لحوالي ٦٠٪ من المادة التحريرية للجريدة المطبوعة ويتم التركيز بصفة أساسية على المواد التحريرية المنشورة في الصفحة الأولى وأخبار مصر والوطن العربي والعالم والأعمدة الصحفية ومقالات الرأي والموضوعات الاقتصادية والرياضية والثقافية والفنون[٢].

---

(١) *Jennifer, Mullen and David Karmerer Reader preference for electronic, news paper Research journal Vol (16), 1995, p 2.*

(٢) نجوى عبد السلام فهمي تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية الواقع وآفاق المستقبل، مجلة البحوث الإعلامية، ع(٤) ديسمبر، ١٩٩٨، ص١٢٢